

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاه والسلام على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه
أجمعين . أما بعد :

الله جل جلاله منعنا من أن نحب الدنيا ، حتى لا يكون مانعاً لتوجهنا إلى الآخرة وإلى
الشريعة والسنـة النبوـية عليه الصلاه والسلام ، لأنـ هذه الدنيا لا تدوم لأحد ، نحن كـلـنا
مسافرون ، الذي يتـفكـر في الاستقبال وبـما يحصل من الضيق من تعلـقـه بالـدنيـا وإـهمـالـه
الـآخـرة تحـصل له النـدـامـة .

حق المؤمن أن لا يتعلـق بالـدنيـا المـانـعـة من التـوجـهـ إلىـ الـآخـرةـ ، فيـكونـ ذـلـكـ سـبـبـ
ندـامـتـناـ وـحـسـرـتـناـ بـعـدـ الموـتـ . وـعـلـىـ هـذـاـ قـالـ رـبـنـاـ جـلـ وـعـلـاـ خـطـابـاـ لـرـسـوـلـ اللهـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ
وـسـلـمـ : ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءِ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْنَطَ بِهِ بَاتِ الْأَرْضِ فَأَصَبَّ
هَشِيمًا نَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُقْنِدًا ﴾ ٤٥ ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونُ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَيْقَيْتُ
الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ ٤٦ ﴿ [الكهف: ٤٦-٤٥] .

﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ ﴾ أي اذـكرـ ياـ أـكـملـ الرـسـلـ لـلـمـائـلـينـ إـلـىـ الـدـنيـاـ وـمـخـرـفـاتـهاـ وـمـسـلـذـاتـهاـ
الفـانـيـةـ الغـيرـ القـارـةـ ، المستـبـعـةـ المستـعـقـبةـ لأنـوـاعـ الـآثـامـ وـالـعـصـيـانـ ، المستـلـزـمـ لـغـضـبـ اللهـ
تعـالـىـ وـسـخـطـهـ جـلـ وـعـلـاـ ، ومـثـلـ لـهـمـ ﴿ مـثـلـ الـحـيـاـةـ الدـنـيـاـ ﴾ وـانـقـضـائـهاـ وـفـنـائـهاـ سـرـيعـاـ ﴿ كـمـاءـ ﴾
أـيـ مـثـلـ مـاءـ ﴿ أـنـزـلـنـاهـ مـنـ ﴾ جـانـبـ ﴿ السـمـاءـ ﴾ إـظـهـارـاـ لـكـمالـ قـدرـتـناـ وـعـجـائبـ صـنـعـتـناـ وـبـدـائعـ
حـكمـتـناـ ﴿ فـأـخـنـطـ بـهـ ﴾ أيـ تـكـافـفـ وـغـلـظـ بـسـبـبـهـ ﴿ بـاتـ الـأـرـضـ ﴾ وـصـارـ فيـ كـمـالـ الطـراـوةـ
وـالـنـضـارـةـ وـالـحـسـنـ وـالـبـهـاءـ ، إـلـىـ حـيـثـ تـعـجـبـ مـنـهـ أـبـصـارـ أـولـيـ الـأـلـبـابـ وـالـاعـتـبارـ ، ثـمـ يـبـسـ
مـنـ حـرـ الشـمـسـ وـبـرـ الـهـوـاءـ ﴿ فـأـصـبـحـ هـشـيمـاـ ﴾ مـهـشـومـاـ مـتـفـرـقـ الـأـورـاقـ مـتـفـتـتـ الـأـجـزـاءـ إـلـىـ
حـيـثـ ﴿ نـذـرـوـهـ ﴾ أيـ تـشـيرـهـ وـتـطـيـرهـ ﴿ الرـيـحـ ﴾ كـيـفـ يـشـاءـ ﴿ وـكـانـ اللـهـ ﴾ الـقـادـرـ الـمـقـتـدـرـ بـالـقـدـرـةـ
الـكـامـلـةـ التـامـةـ ﴿ عـلـىـ كـلـ شـيـءـ ﴾ مـنـ مـقـدـورـاتـهـ وـمـرـادـاتـهـ ﴿ مـقـنـدـرـاـ ﴾ كـامـلاـ بـحـيـثـ لـاـ تـنـتـهـيـ قـدـرـتـهـ
لـدـىـ الـمـرـادـ ، بـلـ لـهـ التـصـرـفـ فـيـهـ عـلـىـ مـاـ شـاءـ اللـهـ ، وـلـاـ حـوـلـ وـلـاـ قـوـةـ إـلـاـ بـالـلـهـ .

ومتى سمعت وعلمت حال حياة الدنيا ، ومآل أمرها وعاقبتها ، وانكشفت بعدم ثباتها
وقرارها ، فمعظم ما يتفرّع عليها كذلك ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ﴾ إذ هما ﴿زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾
الفانية ، عارضان عليها ، ومتى لم يكن للمعرض دوامٌ وبقاء ، فللعارض بالطريق الأولى .
نرجو الله تعالى جل جلاله أن نعتبر باعتقادنا بإيمانا بفناء هذه الدنيا ، وأن نجعل
بقاءنا في الدنيا موافقاً لأمر الله وأتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

﴿وَالْبَقِيَّةُ الصَّلِحَاتُ﴾ بفضله وكرمه تبقى معنا في أولاًنا وأخرانا ، والمقرّبةُ إلى الله تعالى ، المقبولةُ عنده ، المترتبةُ عليها النجاةُ من العذاب ، والنيل إلى الفوز بالفلاح ﴿خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا﴾ أي أجرًا وجراء حسناً ومن اللذات الروحانية المودعة لأرباب القبول ﴿وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ أي عاقبة ومألاً ، إذ ينال بها المعارف والحقائق والمكاشفات والمشاهدات المودعة لأرباب العناية وأصحاب القلوب من الراجين المؤمّلين شرف لقاء الله والفوز بمطالعة وجهه الكريم جلّ جلاله .

اللهم ارزقنا من لطفك الكريم أن لا نحرف عن الاستقامة ، ولا نغرس بالدنيا ، حينذاك
إن شاء الله لا تحصل لنا الخسارة والحرمان .

وصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى أَلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ أَجْمَعِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ:

- هذا ما أملأه على العارف بالله المربي ، سيدي الشيخ أحمد فتح الله جامي ،شيخ الطريقة القادرية الشاذلية الدرقاوية ، حفظه الله تعالى ونفعنا به . أمين .

اليوم الأحد : ٢٠ / صفر / ١٤٣٣ هـ

الموافق: ١٥ / كانون الثاني / ٢٠١٢